

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس

61 / 31 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا معمر - [00:00:00](#) قال حدثنا عبد الله ابن عبد الله معن قال حدثنا عبد الله ابن عبد الله ابو اويس عن قرثع الغطفاني عن عقبة ابن بشير ابن المغيرة ابن بشير الاسدي قال - [00:00:16](#) سألت محمد بن علي بن الحسين الهاشمي قال قلت يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية؟ قال اسماعيل ابن ابراهيم النبي وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك - [00:00:31](#) قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده ذلك الزمان قال العبرانية قرأت على ابي نعمان ذكر ان هذا الاثر ضعيف وان مساقه لما ورد فيه فما كان كلام الله - [00:00:48](#) الكلام الى الله عز وجل قرأت على ابي اليماني قلت اخبركم شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو بكر ابن ابن عبدالرحمن ابن الحارث ابن هشام انه اخبره جزء ابن جابر الخثامي انه سمع انه سمع كعب الاحبار يقول لما كلم الله موسى باللسنة - [00:01:08](#) كلها قبل لسانه موسى يقول اي ربي ما افقه هذا حتى كلمه اخر اللسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى مثل صوت موسى. وهذا ايضا ضعيف وفيه نكارة نعم - [00:01:33](#) حدثنا محمد بن عثمان التنوخي ابو الجماهير قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر في القرآن لما جاءهم وانه لكتاب عزيز. اعزه الله لانه كلامه. لا يأتيه الباطل وهو ابليس لا يستطيع ان - [00:01:53](#) منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث قد رويت واكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولولا ما اخترع هؤلاء الزائغة من هذه الاغلوطنات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه لكان - [00:02:15](#) ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة مع انه كاف شاف الا لمتأول ضلال او لمتأول ضلال او متبع ريبة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:02:38](#) فان صنيع المصنف رحمه الله اه انه يبدأ بسياق الادلة من كتاب الله عز وجل. ثم ما صح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يثبث بالاثار ثم ها هو يذكر بعض - [00:03:01](#) آآ المنسوب الى مسلمة اهل الكتاب ليبين آآ تطابق الادلة وتوافرها على اثبات هذه الحقيقة. وهو ان القرآن كلام الله وان الله تكلم به حقيقة وانه تكلم بحرف وصوت وانه متعلق بمشيئته يتكلم متى شاء كيف شاء اذا شاء - [00:03:19](#) وان ما احده هؤلاء المبتدعة من آآ الاقوال الباطلة اما من زعمهم بان الله لا يتكلم او انه خلق كلاما في غيره عبارة او حكاية اه او ان كلامه هو المعنى القديم القائم في نفسه او غير ذلك مما احده - [00:03:40](#) ان ذلك كله من الباطل والاغلوطنات والمراد بالاغلوطنات ما يغالط به الحق ما يغالط به الحق من انواع الكلام الباطل وقد ذكر معدن يعني رائقا عظيما وهو انه ان الاصل في تقرير الحق ما جاء به الكتاب والسنة - [00:04:03](#)

وانه لا محوج الاظافة اليهما والتعليق عليهما اذ ان مجرد قراءة نصوص الكتاب والسنة كاف واف في تحصيل المراد وانه ما حملة هو وغيره من ائمة السلف على آآ يعني المجادلة في هذا الامر الا ما احدثه هؤلاء المبتدعة من هذه الاغلوطات. ولولا ذلك - [00:04:28](#) والا لكان مجرد قراءة الاحاديث الايات والاحاديث اه كافيا في اه الدلالة على الحق وشاة لما في النفوس. لكن الذي يحتاج الى المجادلة بالحق متأول ضلال او متبع ريبة فان متأول الضلال - [00:04:59](#) ومتبع الريبة لابد من رد باطله اذ انه تارة يكون قد لبس عليه فيكون هذا من اسباب نجاته وتارة يكون هو يريد ان يلبس على غيره فيقمع بالحق. قال الله عز وجل - [00:05:20](#) الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فهذا هو مرادهم ثم انه قال وحين رأينا ذلك الفنا هذه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم - [00:05:36](#) ليعلم من بقي من الناس ان ان من مضى من الامة لم يزلوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون له تأويلا غير ما يسلى من ظاهره - [00:05:58](#) انه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبغ هؤلاء الذين اقتربوا لرد كتاب الله عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقربة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا كسبيل - [00:06:10](#) اهل الردة اولها هذه الكلمة الملعونة التي فارقوا بها جميع اهل الصلاة. فقالوا كلام الله مخلوق. نعم. في قوله رحمه الله فحين ذلك الفنا هذه الاثار المراد بالتأليفة ها هنا الجمع - [00:06:30](#) يعني المؤلفة بين المتشابهات وهذا امر آآ لجأ اليه السلف رحمهم الله لما احدث المبتدعة ما احدثوا والا فقد كانوا يحدثون بالاحاديث مخلوطة يحدثنا باحاديث اصول الاعتقاد وفي الاحكام وفي الاداب والرقائق - [00:06:47](#) فلما اه قال من قال من الباطل الفوا بين ما يكون من باب واحد لغرض الرد عليهم ومن اول من صنع ذلك من المتقدمين حماد ابن سلمة ومن كان في طبقتة - [00:07:12](#) وحين سئلوا عن ذلك قال رأينا العلم يخرج. رأينا العلم يخرج اي ان اظهر هذه الاحاديث في الصفات من اظهار العلم وانه لا يجوز كتمانها والحجج عليهم من رد ما اتوا به - [00:07:29](#) ما ذكرنا من كتاب الله وروينا من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا الا الا تحتملها قلوب ضعفاء الناس - [00:07:49](#) ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الاثار ان يعلم ان مخالفة هؤلاء للامة قديما وحديثا فيقول لهم وجدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سموه سموه كلام الله - [00:08:06](#) وزعمتم انتم انه خلق الله وكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللائمة من بعد وللامة من بعده فيه بكتاب ناطق او اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم - [00:08:26](#) انه مخلوق ولن تأتوا به ابدا وكيف تأتي وكيف تأثرون الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم فذهب بعضهم يحتج بتفاسير مقلوبة. وبمعان لا اصل لها من كتاب الله ولا سنة ولا اجماع الا الكفر يقينا - [00:08:42](#) قلت لبعضهم دعوا هذه الاغلوطات التي نحن بها اعلم منكم. ولن ينزلكم الله من كتابه بالمنزلة التي يعتمد فيها على تفسيركم او يقبل فيها شيء من ارائكم. وقد اتيناكم به منصوصا عن الله وعن رسوله وعن الامة باجمعها - [00:09:07](#) انه كلام الله حقا فهااتوا عن احد منهم منصوصا انه خلق الله كما ادعيتهم. والا فانتم المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا في ايات الله المفتررون على الله وعلى كتابه ورسوله. ولن تأتوا عن احد منهم. نعم هذا المعنى او هذا - [00:09:26](#) مسلك من الحجاج استعمله المؤلف في اكثر من موضع وهو انه يلزمهم بالاثيان بشيء يأثرونه فيقول لهم ها نحن قد اتينا بما يدل على الحق الذي اعتقدناه مرويا مسندا اه اما من ناطق الكتاب او من اه احاديث السنة - [00:09:49](#)

وقد زعمتم انتم معاني مقلوبة وآ كلاما محدثا مخترعا دليلا واحدا اثرا تأثرونه عن سلف فاني لهم لا لا يأتوا بشيء من ذلك فهذا الدليل بطلانهم وخذلانهم رأيتم قولكم انه مخلوق - [00:10:11](#)

وما بدء فما بدء خلقه؟ اقال الله له كن وكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الا من شاء الله منهم ان الله عز وجل لم يخلق كلاما يرى ويسمع بلا متكلم به فلا بد من ان تقولوا في - [00:10:33](#)

الله المتكلم بالقرآن فاضفتموه الى الله فهذا اجور الجور واكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم لم يكن كفرا كان كذبا لا شك فيه. فكيف وهو كفر لا شك فيه - [00:10:52](#)

لا يحق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر. ان يدعي الربوبية ويدعو الخلق الى عبادته. فيقول انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربك وانا اخترتك واصطنعتك لنفسك. اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكرى - [00:11:12](#)

انني معكما اسمع وارى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم قد علم الخلق الا من اضله الله انه لا حق لاحد ان يقول هذا وما اشبهه ويدعيه - [00:11:33](#)

غير الخالق بل القائل به والداعي الى عبادته غير الله كافر كفرعون. الذي قال انا ربكم الاعلى والمجيب والمؤمن بدعواه واكذب. اي والله. هذا كلام السلف جميعا ليس كلام الدارمي - [00:11:56](#)

الامام مالك رحمه الله لما قال له رجل رأييت من قال القرآن مخلوق. قال زنديق اقتلوه. زنديق اقتلوه. هكذا قال فكان السلف على وضوح من امرهم وبينه ان مدعي وصف القرآن بانه مخلوق طاعن في جناب الرب سبحانه وتعالى - [00:12:13](#)

وان هذا من موجبات الكفر الذي يستوجب القتل لصاحبه بل ان قائل هذه المقالة وسلفهم فيها هو الوليد بن المغيرة فان الله سبحانه وتعالى قد وصف حاله ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر وصفه واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر - [00:12:35](#)

وصفه بانه مخلوق وهؤلاء شابهوه في ذلك حينما وصفوا القرآن بانه مخلوق وهو امامهم في هذا الباب. نعم وان قلتم انه تكلم به عن مخلوق واضفناه الى الله وان قلتم - [00:13:00](#)

وان قلتم انه تكلم به مخلوق فاضفناه الى الله هكذا العمارة وان قلتم انه تكلم به مخلوق فاضفناه الى الله لان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال. فضلا عن ان يكون كفرا. لان الله عز وجل لم لم ينسب شيئا من الكلام كله الى نفسه - [00:13:18](#)

انه كلامه غير القرآن وما انزل على رسله فانه قد تم كلامكم ولزمتهموه لزمكم لزمكم ان تسمعوا الشعر. سموا الشعر ان تسموا الشعر وجميع الغناء والنوح وكلام السباع والطيور والبهائم كلام الله - [00:13:53](#)

وهذا مما التزمه والعياذ بالله اصحاب وحدة الوجود الزنادقة الذين لا يشك احد في كفرهم اه زنادقة الصوفية اصحاب وحدة الوجود كابني عربي التزموا بهذا وقالوا وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره - [00:14:14](#)

ونظامه ولا يختلف المسلمون في كفر هؤلاء نعم فانه قد تم كلامكم ولزمتهموه لزمكم ان ان تسموا الشعر وجميع الغناء والنوح وكلام السباع والطيور سلام الله فهذا مما لا يختلف المصلون في بطونه واستحالاته - [00:14:33](#)

فما فضل القرآن اذا اذا عندكم على الغناء والنوح والشعر اذا كان كله اذ كان كله في دعوكم كلام الله فكيف خص القرآن بانه كلام الله ونسب كل كلام ونسب كل كلام سواه الى قائله - [00:14:57](#)

فكفى بقوم فكفى بقوم ضلالا ان ان يدعوا قولا لا يشك الموحدون في بطونه واستحالاته. نعم. لانه يقال انه كلام مخلوق واضافه الله اليك لزمتمهم هذه اللوازم ومما يزيد دعوكم تكذيبا واستحالة ويزيد المؤمنين بكلام الله ايمانا وتصديقا - [00:15:18](#)

ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من رسله في الدنيا وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة ومن لا يكلم فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات - [00:15:43](#)

تميز تميز بين من اختصه الله بكلامه وبين من لم يكلمه. ثم سمى ممن كلم الله موسى فقال وكلم الله موسى تكليما فلو لم يكلمه بنفسه الا على تأويل ما ادعيتم - [00:16:01](#)

فما فضل من فما فضل من ذكر الله من تكليمه؟ من ذكر الله فما فضل من ذكر الله من تكليمه على غيره ممن لم يكلمه اذ كل الرسل في تكليم الله اياهم مثل موسى - [00:16:17](#)

وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج فظلا ان يكون ردا لكلام الله وتكذيبا لكتابه ولم يقل منهم ولم يقل منهم من كلم الله الا وان حالتهم مختلفتان في تكليم الله اياهم - [00:16:34](#)

فمما يزيد ذلك تحقيقا قوله اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يعني يوم القيامة ففي هذا بيان بين انه لا يعاقب قوما يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا وانه مثير - [00:16:56](#)

بتكليمه قوما اخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من يكلمه الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه وبين من لا يكلمه. فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي ابن حاتم - [00:17:14](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة والحديث الاخر ما روينا عن ابي ذر رضي الله عنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة - [00:17:30](#)

ففي هذين الحديثين ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل انه يكلم اقواما ولا يكلم اخرين ولو كان كما ادعيتكم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف عنه سواء عندكم - [00:17:46](#)

الا ترى ان الا ترى ان ابا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم صلوات الله عليه انبيا كان؟ قال نعم مكلما فهذا ينبئك انه اراد نفس كلام الله لا كلام من سواه ولو كان مكلما بكلام المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه كبير - [00:18:04](#)

فضيلة لادم على غيره من الخلق لان عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا فهم مكلمون فما فضل ادم في هذا عندكم على من سواه من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم. صدق رحمه الله قد ميز الله تعالى - [00:18:26](#)

بين انبيائه وميز ايضا بين الناس يوم القيامة فميز بين انبيائه بطرائق الكلام وذلك ان الله تعالى قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحى ومن وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء - [00:18:48](#)

فهذه طرائق تكليم الله تعالى لانبيائه اما وحى وهو ما يعتري النبي حال تنزل الوحي مما وصفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعتريه اه مثل دوي النحل - [00:19:06](#)

مسلسلة الجرس وهو اشد عليه حتى انه ليتفصد اليوم الشديد البرودة يتفصد عرقا ويثقل صلى الله عليه وسلم حتى يسرع عنه يسمع جالسوه دويا كدوي النحل او ما يشبه صلصلة الجرس - [00:19:23](#)

حالة تنزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم. هذا حال الحالة الثانية من وراء حجاب وهو ان يكلم الله آآ بعض خلقه من انبيائه او ملائكته من وراء حجاب. وهذا آآ قد جرى - [00:19:41](#)

موسى عليه السلام فانه كلمه ربه لكن دون ان يراه وربما ايضا دخل في هذا نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج واما الطريق الثالث فهو ان يرسل رسولا وقد وقع هذا لكثير من انبياء الله - [00:19:58](#)

ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم ان يبعث بالملك اما على صفته فيراه دون سائر الناس. او على صفة الادميين كما كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورة لحية الكلب الكلبى - [00:20:16](#)

يكلم النبي صلى الله عليه وسلم في الامر فهذه طرائق تكليم الله تعالى لانبيائه وايضا اخبر الله تعالى بان من عباده من لا يكلمهم يوم القيامة فدل ذلك على ان منهم من يكلم - [00:20:36](#)

ومنهم من لا يكلم فلو كان كما زعم ان الكلام المضاف الى الله كلام مخلوق لهذا الامر ولما صار لبعض الناس مزية على بعض. ولا لبعض الانبياء مزية على بعض ما دام مخلوقا. انما حصلت - [00:20:53](#)

تميز وحصل الفضل والمنقبة لكونه كلام حقيقي كلام لله تعالى خرج منه ثم بعد ذلك انتقل الى مسألة الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق باب الاحتجاج للقرآن انه غير مخلوق قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر

وامامهم الاكبر الذي ادعى - 00:21:11

اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد ابن المغيرة. فاخبر الله عن الكافر دعواه فيه. ثم انكر عليه دعواه وردها عليه. ووعد ان ان ادعى ان ادعى ان قول الله قول البشر - 00:21:41

وقوله ان هذا الا قول البشر. وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد هو مخلوق واحد لا فرق بينهما. فيئس التابع وبئس المتبوع قال الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا. الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر. فقال ان هذا الا سحر يؤثر - 00:21:59
ان هذا الا قول البشر ساصيله سقر. يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد. ولكنه قول الله عز وجل تحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن النمير قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد في قوله - 00:22:22
ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي. والمال الممدود ودينار والبنين الشهود عشر عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات - 00:22:43
قال ابو سعيد وكذلك صار لاتباعه الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي خزي وتباب في كل شيء من امرهم ومما يحتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل. قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون - 00:23:05
مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - 00:23:25

تثبيتا انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من الخالق لا من المخلوقين. وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين. ولو كان كلام - 00:23:40
مخلوقين ومنهم لقد لقد قدر المخلوق لقد قدر المخلوق الاخر ان يأتي بمثله او باحسن منه لانه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر او الخطب او المواعظ او من كلام الحكمة او غير ذلك - 00:24:01
الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظراؤه ممن هم في عصره او ممن بعده. ولذلك فان المعتزلة جعلوا هذا الاعجاز ليس راجعا اذا بات القرآن وانما جعلوه الى ما يسمونه مسألة الصرفة - 00:24:19
الصدفة يقولون ان قول الله تعالى فاتوا بعشر سور من مثله فاتوا بسورة من مثله لا لانه لا يمكن الاتيان بمثله. ولكن لان الله تعالى يصرفهم عن ذلك فلا يتمكنوا - 00:24:39

هذا والعياذ بالله من ظلمات بعضها فوق البعض شبهات يمسك بعضها برقاب بعض يعني لما انهم نزعوا عن القرآن هذه القدسية وهو انه كلام الله عز وجل الذي تكلم به حقيقة وجعلوه مخلوقا - 00:24:53
ادى بهم ذلك الى ان يقولوا ان التحدي الذي وقع ليس راجعا الى ذات القرآن وانما لصرف الله تعالى اياهم عن ذلك فلا يستطيعون وهذا في الحقيقة فيه تنقص للقرآن العظيم وتصوير للمسألة على انه نوع من - 00:25:15
الامر القهري القدري الذي لا يستطيعون اه ان يأتوا به والا فليس الامر متعلقا في زعمهم بالقرآن هذه مسألة الصرفة التي انكرها عليهم السلف نعم فهذا قد ثبت اه فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة - 00:25:35

انه لا يأتي بمثله جن ولا انس لانه منه وصدق الله وبلغ رسوله. لم يأتوا بمثله منذ مائتين وخمسين سنة. ولا يأتون بمثله الا خمسين الف سنة فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لن تفعلوا - 00:25:58
ولا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا بيان بين انه كلام الخالق نفسه وانه غير مخلوق ومما نحتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:26:16
قوله فظل القرآن فظل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به شهاب ابن عباد العبدي الكوفي قال حدثنا محمد بن الحسن بن ابي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس - 00:26:32

عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن من شغله قراءة القرآن عن ذكره ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على - 00:26:49

خلقه قد اشار الى ضعفه فيما تقدم حدثنا عقبة بن مكرم البصري قال حدثنا معا بن اسد قال حدثنا محمد بن سواء قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر ابن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:27:09](#)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي قال حدثنا الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة ابن مرثم - [00:27:32](#)
ابن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه. قال ابو عبد الرحمن - [00:27:50](#)

هذا الذي اجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه - [00:28:03](#)

الفضل لان فضل ما بين المخلوقين يستدرك ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوق ولو كان كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه. ولا كعشر عشر جزء من الف الف جزء - [00:28:26](#)
قريبا ولا قريبا. فافهموه فانه ليس كمثله شيء. فليس ككلامه كلام ولن يؤتى ولن يؤتى بمثله ابدا حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد ابن يزيد - [00:28:47](#)
عن سعيد بن ابي هلال عن ثابت ابن عبد الله عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث حيث نزل - [00:29:05](#)

له دوي كدوي النحب. يقول يا رب منك خرجت واليك اعود. اتلى ولا يعمل بي. اتلى ولا يعمل بي انه ضعيف سمعت اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادرت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:16](#)
فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق. والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود هذا حكاية اجماع من عمرو ابن دينار رحمه الله لقوله ادرت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم؟ يعني - [00:29:39](#)
التابعين آ منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود ففائدة ذكره الجملتين الاوليين الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله - [00:30:00](#)
اذا ما دام كلامه ليس بمخلوق اذ ليس ثمة الا خالق ومخلوق الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلامه يجوز ان يقال مخلوق. منه خرج لان الله تعالى تكلم به ابتداء - [00:30:18](#)

واليه يعود واليه يعود كما ذكرنا ان معنى اليه يعود اما يعني ينسب كما يقال هذا الكتاب يعود الى فلان وهذا البيت يعود الى فلان فيكون بمعنى النسبة فلا شك انه كلام الله يضاف اليه وينسب اليه واما ان معنى - [00:30:37](#)
ما وردت في الآثار انه يسرى به في اخر الزمان آ بعد ان يهجر العمل به فهذا حكاية اجماع بحمد الله تضاف الى دلالة الكتاب والسنة اه وهو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه اهل السنة في اثبات العقائد والاحكام - [00:30:59](#)

الكتاب والسنة والاجماع حدثنا علي ابن المديني حدثنا موسى ابن داود قال حدثنا معبد قال قال علي وهو ابن راشد عن معاوية ابن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق او مخلوق؟ قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله. نعم - [00:31:22](#)
هذا جعفر الصادق رحمه الله ومع ذلك فان المنتسبون اليه الروافض على خلاف مقالته هذه فانهم على مذهب المعتزلة وها هو الله يثبت ما اثبته السلف ان القرآن كلام الله. بل ما اثبته الله عز وجل - [00:31:44](#)

حدثنا محمد ابن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي ابن مضاء مولى خالد القصري قال سمعت ابن المبارك بالمصيصة وسأله رجال عن القرآن - [00:32:05](#)
وسأله رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق. وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني علي قال سمعت بقية ابن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء - [00:32:21](#)

قال سمعت عيسى ابن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد ابن منصور حدثنا علي قال سمعت القاسم الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثنا محمد ابن منصور حدثنا علي ابن مضاء حدثنا هشام ابن بهرام قال سمعت المعافى ابن عمران يقول القرآن - [00:32:43](#)

كلام الله غير مخلوق. قال هشام وانا اقول كما قال المعافى قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد ابن منصور وانا اقول كما قالوا خمسين مرة. ونحن نقول كما قالوا - [00:33:07](#)

قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا سبعين مرة. قال القرشي وانا اقول كما قالوا. قال العزي وانا اقول كما قالوا عدد ايام من اوله الى اخره وبه القى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:33:22](#)

قال ابو رح وانا اقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر. وقال شيخنا ابو عبد الله وانا اقول بعدد جميع الخلائق هذا ما يسمى بالتسلسل وهو يكون التسلسل في الحديث ويكون فيما دون ذلك وهو ان يتواتر الرواة على لفظة واحدة - [00:33:40](#)
وقد يكون التسلسل بالفعل وقد يكون التسلسل بالقول والمسلسل اه معروف في انواع علوم الحديث يسمى حديث مسلسل وقد يكون مسلسلا بالقول وقد يكون مسلسلا بالفعل سمعت محمد بن منصور يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام -

[00:34:01](#)

اذ كان ما استخلف جعفر. فقال له ان ناسا يقولون القرآن مخلوق. فقال بوجهه هكذا كأنه اعرض. فقلت اليس كلام الله غير مخلوق؟ قال نعم. ثم قلت له مرة اخرى؟ فقال نعم - [00:34:28](#)

هذا اثر صحيح معكم الحليب قال عن هذا يقول هذا اثر صحيح اخرجه عبدالله ابن احمد طريق محمد ابن منصور الطوسي قال رأيته في المنام كأني قاعد فرفعت رأسي. فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس فوق شيء مرتفع فذكر - [00:34:44](#)
نحوه مطولة اه قوله اذ كان ما استخلف جعفر وبين جعفر ثم قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر - [00:35:08](#)

انه حدثه عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا القرآن احب الى الله من السماوات والارض وما فيهن قال ابو سعيد فهذا يثبتك انه نفس كلام الله وانه غير مخلوق. لان الله عز وجل لم يخلق كلاما الا على لسان مخلوق - [00:35:39](#)

لو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون كان اذا من كلام المخلوقين وكل من وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل. قد جاءت واكثر منها في انه غير مخلوق ثم احاطة علم العلماء وعقول العقلاء بان كلام بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا - [00:36:01](#)

اذا كان في دعواهم قبل ان ان يخلقوا الكلام منقوصا مضطرا الى كلامه حتى خلقه وكملة ربوبيته وتمت وحدانيته بمخلوق في دعواهم. نعم هذا ايها الاخوة هو شؤم الاعتقاد الاعتقادات الفاسدة والمقدمات الباطلة - [00:36:26](#)

ولهذا انظروا كيف تفسد هذه هذه المقدمات آ الفاسدة اه بعض وتعليقاتهم على شروح الائمة من اصول اهل السنة او من الاصول التي يعول عليها اهل السنة الرسالة لابن ابي زيد القيروان - [00:36:44](#)

وابن ابي زيد القيرواني من فقهاء المالكية المتقدمين حتى انه كان يلقب بمالك الصغير وله آ الرسالة مشهورة ومقدمتها مقدمة عقدية وجاء في كلامه رحمه الله القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:37:07](#)

ولما كان اه اه عامة متأخري المالكية على طريقة الاشاعرة واتوا الى هذه الجملة البينة القرآن كلام الله غير مخلوق ماذا صنعوا انظروا كيف يقع التحريف بسبب هذه المقدمات الفاسدة - [00:37:29](#)

القرآن كلام الله غير مخلوق لاحظوا ما مرادهم بهذا؟ معظم الشراح الذين شرحوا الرسالة لابن ابي زيد القيرواني حملوها على هذا اللفظ يعني على التقييد يعني لما كانت الاشاعرة تجعل كلام الله - [00:37:48](#)

يتنزل على المعنى القديم القائم في نفسه وهذا غير مخلوق واللفظ المسموع والاصوات والحروف وهي مخلوقة جعلوا كلمة كلام الله

قيدا القرآن تحملوا كلام ابن ابي زيد رحمه الله على ان القرآن الذي يوصف بانه غير مخلوق - [00:38:11](#)

هو ما كان كلاما لله بمعنى المعنى القديم اه الذي في نفسه ادركتم هذا التحريف او اعيد بيانه ابن ابي زيد رحمه الله يقول القرآن كلام الله. جملة تامة منزل غير مخلوق لا يفنى ولا يبييت - [00:38:34](#)

ككلام السلف رحمهم الله لما كان هؤلاء الاشاعرة يقولون بالكلام النفسي يعني يقولون ان كلام الله الذي نشبته صفة من صفاته معنى قديما قائم في نفسه واما الحروف والاصوات فهي مخلوقة - [00:38:56](#)

ضبطوا كلام الله بالنصر لانه زعموا ان ابن ابي زيد قال القرآن اعني منه ما كان كلام الله الذي هو المعنى القديم القائم في نفسه ايوه اما ما سواه وهي - [00:39:15](#)

الحروف والاصوات التي سمعها الابوان وسمعها موسى ويسمعها عيسى فهذه غير مشمولة بجملة غير مخلوق لانها مخلوقة في زعمها كل هذا والعياذ بالله من شؤم الاعتقادات الفاسدة من اعتقد ثم استدل - [00:39:35](#)

والواجب على كل مؤمن ان يستدل ثم يعتقد محمد واله وصحبه اجمعين - [00:39:54](#)